المعجم الحضاري

للاستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الغراء في عددها السادس والاربعين الصادر في كانون الاول 1965 ، تعليقا قيما للاستاذ يحيى الشهابي حول المعجم الحضاري من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تعميما للفائدة شاكرين للاستاذ الشهابي عنايته بأبحاث اللسان العربي ، كما ننشر تعقيبا عليه وتجدون النقد والتعقيب فيما يلي :

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ الحضارة والفن في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، وكفاه ذلك تعريفا .

وضع أمد الله في عمره ، وجزاه خيرا ، معجما حضاريا يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة فصول من باب البيت وهي المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، في مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط باشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ، فأغنى اللغة ، وترك لمكتبتها أثرا لا ينكر .

قلت : ولي رأي متواضع في بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر تمرس صاحبه وأهمية المراجع التي استقيت منها تعابيره .

1 ـ القدر الكاتمة Autoclave «قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الـ Marmite hermétique والـ Autoclave ، وكلاهما واحد ، عرفت في أكثر من بلد عربي كما سبق لي وبينت «العدد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965 » «بقدر الضغط» أو «طنجرة» الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمت .

والكلمة Autoclave معنى آخر ، فهي «المعقمة البخارية» أو « المطهرة » .

2 ـ الجناوة والجياء والجياءة Bain-marie «وعاء توضع فيه القدر» ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من اجل التحميم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «جياء التحميم» أو «التحميم بالجياء» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحميم» وهي عبارة لا تفي بمدلول الجملة الفرنسية التي قابلها بها .

قلت : الجناوة والجواء والجياء ، الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلدا او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه ـ معزولا ـ بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب .

3 ـ الإنية والوأية Chaudière «القدر الكبيرة»

قلت : «المرجل» هو أصح «والخلقين» كذلك وهي وان كانت من الدخيل الا أنها سرت وعمت وتجمع على خلاقين . أما القدر فصغيرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 ـ التقازيح Aromates

الابازير والتوابل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاويه» أسلس وقعا

وترديدا وأقرب الى أذهان العامة فى كل قطر عربى .

5 ـ الشواية Gril «آلـــة الشى او المشواة Rôtissoire

قلت : كلاهما واحد ، « والمشواة للتعبيرين » .

6 ـ غلاية Bouilloire «اناء يغلى فيه السائل»

قلت : «الغلاية» فى مفهومها الدارج هى «الركـوة بفتح الراء وكسرها وهى الاناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة لابريق القهوة فى بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire فهى الاناء المعدنى الضخم لغلى الماء ، ونقترح لها المحم وهو الوعاء الذى يسخن فيه الماء.

7 ـ غلاية صغيرة Bouillote «اناء يغلى فيه السائـــل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو مـــن مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحمة» أو «المحم الصغير»

8 ـ الداخنة Cheminée « وهى منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان » .

قلت : «هى الموقد» . أما المدخنة فهى Tuyau de cheminée أى مجرى الموقد الذى يخرج منه الدخان

9 ـ العصارة Pressoir «آلة تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهى «المعصرة» والمعصر ، والمعصار «للالة» .

10 ـ الثدام Filtre «المصفاة»

قلت : أفليست المصفاة التى عرفت وعمت أوقـع وأسلم عاقبة من «الثدام» . ثمـة المصحـل والراووق والمشخل أيضا ، والمصفاة أفضلها .

11 ـ المخوض Mélangeur «ما تحرك بـــه الاشربـــة » .

قلت : المخوض للشراب كالمجـدح للسويـــق أى لتحريك هذا وذاك بالماء . وكلمة Mélangeur هى المزج وفعل Mélanger مزج وخلط . فالمزج هنا هو الـ Mélangeur

12 ـ المدلجة Bidon «العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبـــن » .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبـــة الكبيرة من معدن أو هى من التنك على الاغلب» وليست المدلجة كذلك فهى غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة فى أكثر من قطر عربى على أنها « الصفيحة » او « التنكة » ايضا ، فلتثبت .

13 ـ الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»

قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne من زجاج أو فخـــار . وهى باطية مقششة على الاغلب ، عربت فعرفت فى اكثر من بلد عربى «بالباطية» او «الدمجانة» .

14 ـ المزملة Cruchon « جرة يبرد فيهـــا الماء كالبـــرادة »

قلت : ما أظن الا أنهـا تصغير لـ Cruche وهى الجرة . و Cruchon هى الكوز ، فتعريف Cruche بالفرنسية وعاء مبطن واسع ، ذو عروة أما Cruchon فهى الجرة الصغيرة . والجرة مـن خزف او نحوه له بطن كبير وعروتان وفم واسع وأمـا الكوز فهو اناء كالابريق أصغر منه . ولم يرد أنه لتبريد الماء حصرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالمزملة .

15 ـ البريمة Vrille, tire-bouchon « أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ، وفى نـــزع السدادة » .

قلت : البريمة أداة الثقب فهى Vrille أمـا Tire-bouchon فهى «البزال» او «نازعة الدسام» او «المفاض والمفضـــة » .

16 ـ ساطور Couperet, coutelas «سكين عريض ثقيل !!.. » ذو حد واحد يكسر به العظم »

قلت : أما الـ Couperet فهى الساطور ، وأما Coutelas فهـــى «المشمل» اى السيف القصير العريض أولا ، وهى «الصلت» اى السكين الكبيرة ثانيا.

17 ـ الملطاط Moulin à bras «رحى البذر»

قلت : صحيح أن الملطاط هى رحى البذر ، أو هى يد الرحى أيضا ، ولكن «الطاحونة اليدوية» او «المطحنة اليدوية» أوقع وأسلس وأعم استعمالا .

18 ـ الثلاجة Réfrigérateur «جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه» .

قلت : عرفت كذلك فى المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك فى المغرب ، أما فى بقية الاقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقـــرب الى واقعها . فلنترك (ثلاجة) الى Glacière

19 ـ السكرجة Ecuelle اناء صغير يـؤكل فيه الشىء القليل من الادم»

قلت : انها «القصعة» وحسب .

20 ـ الثبتة Panier ou corbeille à fruits

قلت : الثبنة طية الثوب تجعل منها موضعا لنقل ما شئت .

أما «سلة الفاكهة » فهي الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 ـ الصن : Porte-manger «شبه السلة المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم»

قلت : العامة فى المشرق العربى تدعوها «السبت» ولعلها تحريف لـ سفط .

22 ـ المرضعة Biberon «آلة يرضع منها الطفل» .

قلت : المرضع المرأة اذا كان لها ولد رضيع ، والمرضعة اذا القمت الصبى ثديها . أما الاداة فهى « الرضاعة » .

23 ـ المسعور Insatiable « الحريص على الاكل وان ملء بطنه » .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضا الواغد وهو اكراه الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وأفضل «نهم وشره» لها ولكلمتى Vorace, avide أيضا .

24 ـ أبريق مفدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفدام .

25 ـ المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة » .

قلت : المصحاة الاناء كالجام للشرب . أما «الزورا» فهى الاناء من فضة .

26 ـ المرشف Suçoir «آلة للرشف اى الامتصاص » .

قلت : المرشف ما يمتص به الما. تخصيصا و Sucer **مص اطلاقا فلم لا تكون «الممص» او «الممصة» وهى آلة المص .**

27 ـ الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ ليدخن » .

قلت : الشبك كلمة تركية النجار تعنى الغليون الطويل المغالى فى طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 ـ المنشقة Tabatière «ما يجعل فيه المنشوق » .

قلت : ان النشوق Prise غير التبغ فى استعماله ، والمنشقة للنشوق أو «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعنى «علبة التبغ» .

29 ـ مدفأة الفراش Bassinoire

قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهى «المجمرة» .

30 ـ السهارة والساهرة Veilleuse « مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله .

قلت : «المسرجة» لمعناها القديم ، و «الساهرة» للجديد والعامة فى الشام تقول «النواصة» . ولعلها من انتاصت الشمس استناصة غابت . ولا باس من اقرارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضارى ، مأثرة تسجل لصاحبها فى سفر خدمة لغة الضاد . وانما هى ملاحظات عابرة لا تضير الجوهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

تعقيب على نقد «المعجم الحضارى»

1 ـ **القدر الكاتمة :** Autoclave

«قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار»

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابى لا الى عدم صحة المقابل العربى الذى استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا فى البلاد العربية على حد قوله هما : «قدر الضغط» او « طنجرة الضغط » ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذين المقابلين الاخرين الذين ما زالا غير معروفين فى المغرب فاننا لا نمانع فى استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى أن تفصل السيرورة فى الموضوع .

هذا وبقى أن نقول اننا لم نضع اسم « القدر الكاتمة » من عندياتنا بل اقتبسناه من «ألفاظ الحضارة » للاستاذ محمود تيمور الذى جعلنا أمام المصطلح

المقابل للمصطلح Pressure cooker الانجليزى الفرنسى « Autoclave »

2 ـ **الجثاوة والجيا، والجياة :** Bain-Marie.

قلنا فى الشرح : « وعاء توضع فيه القدر » ومعلوم ان وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم هو العملية المسماة « Bain-Marie » (Double boiler) لذلك يمكن تسميتها « جيا، التحميم » أو «التحميم بالجيا،» وقد استعمل الاستاذ تيمور « الانضاج بالتحميم » وهى عبارة لا تفى بمدلول المصطلح الفرنسى .

وقد اعترض علينا الاستاذ الناقد بقوله : «الجثاوة والجواء والجيا، الشىء الذى توضع عليه القدر ان كان جلدا أو غيره . ومفهوم الفرنسية : انضاج الطعام أو نحوه، عن طريق تسخينه ـ معزولا ـ بالماء الساخن وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب » .

ونلفت نظر الاستاذ الناقد الى أن للكلمة العربية «الجثاوة واختيها معنى آخر غير الذى تفضل بذكره : فقد ورد شرحها فى « تاج العروس » كما يلى : « ... والجثاوة كالكتابة وعاء القدر أو شىء توضع عليه من جلد ونحوه . وفى الصحاح من جلد أو خصفة وجمعها جثاو كجزاحة وجزاح هذا قول الاصمعى كالجيا، والجواء والجيا، بكسرهن . وفى الصحاح كان أبو عمرو يقول الجيا، والجواء يعنى بذلك الوعاء أيضا والاحمر مثله » .

فاذا كان الاستاذ الناقد يختار لهذه الكلمة المعنى الثانى الوارد فى شرح « التاج » والذى هو شىء توضع عليه القدر » فان هذا لا يمنعنا من أن نختار نحن المعنى الاول الذى هو «وعاء القدر» لاسيما وأن هذا المعنى ـ معنى وعاية الشىء وحفظه ـ هو المهيمن على مادة «جأو» كلها كما يتبين من بقية شرح « التاج » فما يلى :

« وجأى الغنم جأوا حفظها يقال الراعى لا يجأى الغنم «فهى تفرق عليه . وجأى جأوا غطى يقال أجئ عينك هذا » أى غطه وجأى السر جأوا كتم يقال سمع سرا فما جاء أى «ما كتمه عن أبى زيد وجأى جأوا : ستر . وجأى جأوا حبس » يقال سقاء لا يجأى الماء اى لا يحبسه وجأيت القدر جأيا جعلت جثاوة وجأى على الشىء عضه » . هـ

واذا اعترضنا على الاستاذ تيمور فى استعمال عبارة «الانضاج بالتحميم» لمقابلة المصطلح الفرنسى « Bain-Marie » فلان فى عبارة الاستاذ تيمور تضييقا غير سائغ لمدلول المصطلح الفرنسى الذى لا ينحصر فى الانضاج بالتسخين بل يتعداه ليشمل حتى تبريد الشىء الساخن المجعول داخل الوعاء الصغير بما يحيط به من ماء أو سائل بارد فى الوعاء الكبير .

وكثيرا ما تستعمل هذه الطريقة الاخيرة طريقة التبريد بـ « Bain-Marie » فى معالجة أصناف من الحلويات وفى بعض العلاجات الطبية .

3 ـ **الوئية والوآية** Chaudière.

قال الاستاذ : «المرجل هنا أصح و « الخلقين » كذلك ، وهى وان كانت من الدخيل الا انها سرت وعمت ... أما القدر فصغيرة وأما المرجل أو الخلقين فضخم .

نلفت نظر الاستاذ الى أن «المرجل» ليس ضخما كما قال فهو لا يعنى فى اللغة سوى «القدر» كيفما كانت كبيرة أو صغيرة . فقد جاء شرحها فى «أقرب الموارد» كما يلى : «المرجل القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل قدر يطبخ فيها» .

بينما تعنى (الوأية) حسب (المعجم الوسيط) : «القدر الواسعة الضخمة» ولذلك نراها أصح من «المرجل» ونحن نفضلها على «الخلقين» لانها تساعدنا على اشتقاق اسم المهنة «الوآية» واسم الصانع الوآى زيادة على كونها أفصح لانها ليست من الدخيل .

4 ـ **تقازيح** Aromates

نوافق الاستاذ على استعمال «الافاويه» الى جانب التقازيح بل ونفضلها على هذه الاخيرة اذا كانت كما قال الاستاذ أقرب الى أذهان العامة .

5 ـ **شواية** Gril.

مشواة Rôtissoire

نعم ان «الشواية» والمشواة شىء واحد فى اللغة العربية لكننا بهاتين المقابلتين قصدنا تخصيص «الشواية» للدلالة على المشواة المصنوعة على شبيكة الحديد كما يدل على ذلك مقابلها الفرنسى « Gril » وابقاء المشواة شاملة كل آلة أو أداة للشى كما تدل على ذلك كلمة « Rôtissoire »

6 ـ **غلاية** Bouilloire

« اناء يغلى فيه السائل»

قد نقلنا هذا الشرح من «المعجم الوسيط» والكلمة من وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد أردنا بمقابلتها باللفظ الفرنسى « Bouilloire » أن نخصصها للدلالة على الابريق الكبير الذى يغلى فيه الماء والمعروف عندنا فى المغرب «البقراج» .

أما لفظ «المحم» الذى يقترحه الاستاذ فاننا نفضل اطلاقه على كل وعاء يسخن فيه الماء أو يجعل فيه الماء الساخن كيفما كان شكله .

7 ـ غلاية صغيرة Bouillote.

للكلمة الفرنسية ثلاثة معان :

1) انا. يملأ بالماء الساخن ليستدفأ بـــه (وهـو التعريف الذى تفضل الاستاذ بذكره) . وهـذا المعنى هو الذى نستحسن التعبير عنه بـ «المحم» .

2) غلاية صغيرة يعنى « Bouilloire » صغيـرة أى الابريق الذى يجعل على النار ليسخن فيه الماء وهو المعنى الذى قصدناه .

3) لعبة ورق قديمة وهذا المعنى لا يهمنا .

8 ـ داخنـة Cheminée.

« منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان» هذا التعريف نقلناه عن «المعجم الوسيط» والخلاف بيننا وبين الاستاذ هو فى تعريـف الكلمـة الفرنسية التى أورد لها لاروس ثمانية معان مختلفة أهمهـا بالنسبة لموضوعنا :

1) «الموقد الذى توقد فيه النار عادة» وهو المعنى الذى تفضل بذكره وهو مـا نعبر عنـه نحن ايضا بـ «الموقد» وسنورده فى فصل «البهو» .

2) مجرى مبنى بالاسمنت أو من الصفيح ينتصب فوق السقف يخرج منه الدخان وهذا ما ذهبنا اليه وهو المناسب لموضوعنا «المطبخ» وأما

« Tuyau de cheminée »

الذى اختاره الاستاذ للتعبير عنه فلا يفى بالمعنى لانه لا يدل الا على جزء من الداخنة فقط وهـو أنبـوبهـا .

وقد آثرنا «الداخنة» على «المدخنة» لان لهذه الاخيرة معنى ثانيا وهو «المجمرة» بينما الاولى ليس لها سوى المعنى الذى ذكرنا ونحـن نتحرى الدقـة فى التعبير بقدر الامكـان .

9 ـ عصـارة Pressoir.

قال الاستاذ : « لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهـى « المعصرة » و « المعصر » و « المعصار » (للآلة) » .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا نفضل ما ذهب اليه «المعجم الوسيط» من التفرقة بين «العصارة» و «المعصر» بتخصيص العصارة للدلالة على : الآلة التى تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه و «المعصر» و «المعصرة» للدلالة على الجهاز الذى تعصر فيه البذور لاستخراج الـزيت » .

10 ـ الثـدام Filtre.

يلاحظ علينا الاستاذ أننا تركنا «المصفاة» لنستعمل «الثدام» ونحن ما تركناها الا لنبقيهـا لمعناها العـام ولنخصص «الثـدام» بالمصفاة التى تكـون فى أوانـى السوائل كابريق القهـوة والشاى ومـا فعلنـا ذلـك لضرورة التعريب فليس للعربية نقص فى هذا الموضوع بالنسبة للفرنسية اذ أن «المصفاة» وافية بمدلول كلمة « Filtre » وليس فى الفرنسية متـــل التخصيص الذى قصدناه ولكننا وجدنا متسعا لاغنا. اللغة العربية بتعابير عن أشياء حضارية حديثـة فالمعجـم العـربى يختص دون زميلـه الفرنسى بمفـردة صالحـة لنعت وتسمية الاناء ذى المصفاة وهى «مثدم» فالابريق المثدم هو الذى له ثدام أى مصفاة وبذلك يصبح فى امكاننا أن نجتنب مثل هذا التعبير الطويل الممل « ابريق ذو مصفـاة» ويمكننـا أن نطلـق على جميـع الاوانى ذات المصفاة اسم «المثدمات» مثلما أطلقنا اسم «المكسرات» على الجوز واللوز والبندق ونحوها من الثمار التى لها قشر يكسر . وقـد أطلـق «المعجـم الوسيط» اسم «المقدمات» على «الاوانى التى أحكم قدامها» أى سدادها .

11 ـ المخـوض Mélangeur.

الاستاذ على صـواب : «المخوض للشـراب وليس للمصطلح الفرنسى هذا التخصيص وقد كان علينا أن نكتبه على الشكل التالى : Mélangeur (des boissons)

فشكرا للاستاذ على ملاحظته القيمة .

لكننا نستحسن مقابلة Mélangeur فى معناه المطلق بلفظ «مخلط» الذى عربه به الامير مصطفـى الشهابى فى معجم الالفاظ الزراعية وتفضل على لفظ «المزج» الذى اقترحه الملاحظ الكريم .

12 ـ المدلجـة : Bidon.

اقتبسنا هذه المقابلة عن «المستدرك فى التعريب» الذى ألفته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربى للمراقبة والتصدير . وفى التقرير الذى وضعته حول هذا الكتاب لجنة ألفاظ الحضارة التابعة لمجمع اللغة العربية لاحظ الاستاذ محمود تيمور مقرر اللجنة مـا لاحظه الناقد الفاضل وقد عقبت « مصلحة التعريب » صاحبة الكتاب على ملاحظة تيمور بما اقنعنا بصحـة نظرها فالمرجو من الاستاذ أن يراجع التقرير والتعقيب عليه فى العدد الاول من مجلة «اللسان العربى» فـى يونيو 1964 .

13 ـ الدبـــة : Bonbonne.

اللفظ الفرنسي يعني كما قال الاستاذ نوعا من الـ « Dame-Jeanne »ولهذا النوع الذى انفرد باسم خاص فى اللغة الاجنبية نخصص المقابل العربى الفصيح «الدبـة» ونقابل مع الاستاذ « Dame-Jeanne » بكلمـة«الدمجانة» التى هى معربها اللفظى .

14 ـ المزمـلة : Cruchon.

الكلمة عراقية وقد نقلناها عن «المعجم الوسيط» والاستاذ على صواب فان Cruchon لا تختص بالماء وهى تعنى الجرة الصغيرة ولذلك نصحح مقابلهـا الفرنسى كما يلى : Grande cruche d'eau ونشكر للاستاذ مرة أخرى ملاحظته القيمة .

15 ـ البريمة : 15. — Vrille, tire-bouchon.

يلاحظ الاستاذ ان البريمة هى أداة الثقب خاصة وأنها تقابل كلمـة « Vrille » الفرنسيـة وأن أداة نزع السدادة هى «البـزال» أو «نازعـة الدسام» أو المفضاض والمفضة وهى تقابل كلمة« Tire-bouchon الفرنسية .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا اعتمدنا فى ترجمتنا تلك على الشرح التالى الوارد فى (المعجم الوسيط) لكلمة «بريمة» : «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب وفى نزع السدادة من القارورة» . كما نلفت نظره الى أن «البزال» تعنى كذلك «أداة يثقب بها الدن ونحوه» كما جاء فى (المعجم الوسيط) وليست تعنى «نازعـة الدسام» . ويتبين من مراجعة مادة «بزل» أن معنـى الثقب والشق هو الغالب عليها : «بزل الشىء بزلا : شقه . وبزل الشراب : ثقب اناءه ليسيل . تبزل الشىء: تشقق . ويقال تبزل الجلد بالدم والسقاء بالماء» .

16 ـ ساطـور : Couperet.
Coutelas

يوافقنـا الاسـتاذ على ترجـمة «ساطـور» بـ Couperet أما الـ Coutelas فيعقب عليها بقوله هى «المشمل أى السيف القصير العريض أولا وهـى انصلت أى السكين الكبيرة ثانيا» . وبعد التحقيـق تبين لنا صواب ملاحظة الاستاذ جازاه الله خيرا .

17 ـ السكرجة : Ecuelle.

«اناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الادم» لاحظ الاستاذ : «انها «القصعـة» وحسب» . ونلفت نظر الاستاذ الى أن «القصعة» أكبر من «السكرجة» ومن الـ « Ecuelle » وأن كازيميرسكى ترجم «القصعـة» بما يلى :

« Grande écuelle (p. exe. qui peut contenir de la nourriture pour dix personnes »

18 ـ الثبنة Panier de fruits.
ou corbeille de fruits.

نعم ان «الثبنة» و«الثبان» هو الموضع الـذى تثنيه من طرف ثوبك فتجعل فيه شيئا تحمله حسب «أقرب الموارد» و «متن اللغة» . لكننا جارينا (المعجم الوسيط) الذى خصص لهذا المعنى كلـمـة «الثبان» وخصص «الثبنة» لـ «وعاء تحفظ فيه الفاكهة» ونحن نحمد له هذا الصنيع الذى يكسب العربية اسما يتكون من مفردة واحدة لما يسمى بـ «سلة الفاكهة» والذى كثيرا ما يكون شيئا آخر غير السلة يختلف عنهـا شكلا ومادة .

19 ـ الصـن : Porte-manger.

لا ندرى لماذا يريدنا الاستاذ على أن نجارى العامة بالمشرق العربى فى استعمالها كلمة «السبت» المحرفة حسب (المعجم الوسيط) عن «السفط» الذى لا يصلح هو نفسه لاداء معنى «الصن» أو معنى اللفظ الفرنسى. فلا يشترط فى السفط أن يكون ذا أطباق كما هو شأن «الصن» كما أنه لا يشترط فى «الصن» أن يكون من قضبان الشجر ونحوها كما هو الشأن فى «السفط» .

ولتوضيح كلمة «الصن» نقول انها الاداة التى تحمل اطباقها أو صحونها ألوانا من الطعام يصطحبها أحيانا المسافرون والمتنزهون وزوار المساجين وتصنع فى وقتنا الحاضر من الفلز وقد تكون مطلية بالمينا .

والكلمة الفرنسية لم تدخل بعـد الى المعجـم الفرنسى مع أنها التجأت الى مصطلحات الصناعـة الفرنسية وشاعت على السنة عامة الناطقين بهـذه اللغة .

20 ـ المرضعة : Biberon.

«آلة يرضع منها الطفل»

أبى الاستاذ الا أن يشكل كلمة «المرضعة» بضم وكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل المؤنث وأن يلاحظ عليها بعد ذلك بينما استعملناها على صيغة اسـم الآلة بكسر الميم وفتح الضاد كما يفهم من الشرح الذى أردفناها به .

وقد اقتبسنا الكلمة وشرحها من «المعجم الوسيط» الذى لم يورد ذكرا للرضاعة رغـم شيوعها فى العالم العربى كله .

21 ـ ابريق مقدم : Aiguière à filtre.

قال الاستاذ على سبيل التصحيح : «قلت ابريق

ذو فدام أو بفدام» ولم يزد على ذلك شيئا . فلا ندرى على أى أساس يعتمد هذا التصحيح . فان كلمة «مفدم» واردة فى المعاجم بهذا المعنى بل واردة فيها عبارة «ابريق مفدم» كلها . وهى كما سبق لنا القول أثناء كلامنا على «الثدام» أخف على النطق من «ابريق ذو فدام» أو «بفدام» الا أن تكون المسألة راجعة الى اختلاف فى الذوق فذلك شىء آخر .

22 ـ **المصحاة :** Vase d'argent.

«اناء للشراب من فضة»

لاحظ الاستاذ ان المصحاة اناء كالجام للشرب وليس خاصة المصنوع من فضة فهذا الاخير يسمى «الزورا».

ونرد على الاستاذ بأن (لسان العرب) أورد فى شرح كلمة «المصحاة» القولين معا : قول أبى عبيدة : «اناء ولا أدرى من أى شىء هو» وقول ابن الاعرابى وابن برى : الكأس أو القدح من فضة » أو «اناء من فضة قد صحا من الادناس والاكدار لنقاء الفضة» وختم لسان العرب بقوله : «وفى النهاية فى ترجمة مصح : دخلت عليه أم حبيبة وهو محضور كأن وجهه مصحاة »:

واعتمد القول الاول واقتصر عليه (أقرب الموارد) واعتمد القول الثانى واكتفى به «البستان» و «متن اللغة» و «المعجم الوسيط» الذى عنه نقلنا الكلمة وشرحها .

ونلفت نظر الاستاذ الى أن «الزورا» ليست أدق معنى من «المصحاة» فهى تعنى بدون خلاف فى الرأى «القدح» مطلقا كما تعنى «مشربة من فضة مستطيلة».

23 **المرشف :** Suçoir.

مع موافقتنا على صحة ملاحظة الاستاذ نلفت نظره الى أننا لم نرد من (المعجم الحضارى) أن يكون معجما للترجمة وانما أردناه معجما عربيا للمعانى يجمع أسماء الاشياء والادوات الحضارية مرتبة حسب مواضيعها مع شرحها ولا يضع اللفظ الفرنسى أو الانجليزى أمام المفردة العربية الا على سبيل البيان . ولذلك فان مدار المعجم هو على اللفظ العربى لا على الفرنسى كما هو شأن معاجم التعريب .

فلو كنا بصدد ترجمة كلمة Suçoir الى العربية لوضعنا قبالتها كلمتى «الممص» و«المرشف»معا وبما أننا بسبيل ترجمة «المرشف» فاننا لا نجد فى اللغة الفرنسية ما نقابل به هذا اللفظ العربى الدقيق سوى Suçoir التى تصلح للرشف والمص .

24 ـ **الشبك :** Pipe.

لا نرى مانعا من ارداف «الشبك» بكلمة «الغليون» الا ان هذه الاخيرة لم تدخل المعجم العربى بعد .

25 ـ **المنشقة :** Tabatière.

الخلاف بين الاستاذ وبيننا فى مدلول الكلمة الفرنسية فهو شرحها بأنها «علبة التبغ» غير النشوق ونحن جعلناها علبة التبغ النشوق والقول الفصل لمعجم لاروس الذى يشرحها حسب مفهومنا منها فليتفضل الاستاذ بالرجوع اليه .

26 ـ **مدفأة الفراش :** Bassinoire.

لا ننازع الاستاذ فى شرحه لهذه الكلمة الفرنسية فهو صحيح لكنه لا يمنع مطلقا من تسمية الاداة التى يجعل فيها الجمر لتدفئة الفراش بـ «مدفأة الفراش» فان القاعدة المطردة فى صياغة اسم الآلة هو اشتقاقه من الكلمة المعبرة عن الغرض الذى تستعمل له الآلة فـ «المقلى» اسم الآلة التى يقلى بها و«المقص» اسم الآلة التى «يقص» بها وكذلك «المنشار» و«المطرقة» و «المنجرة» وسائر أسماء الآلة .

وما دام الغرض من الـ Bassinoire ليس وضع الجمر ولا صنعه ولا تكييفه على نحو ما أو شبه ذلك فاننا لا نوافق الاستاذ فى تسمية هذه الاداة التى يدفأ بها الفراش بـ «المجمرة» .

27 ـ **السهارة والساهرة :** Veilleuse.

«مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

يفضل الاستاذ مع تحبيذه لكلمة «الساهرة» ان نستعمل كلمة «النواصة» لانها شاعت فى الشام .

ونلفت نظر الاستاذ الى أنه لم يرد فى معاجم اللغة ذكر لهذه الكلمة المقترحة ولا نجد فى مادة «نوص» معنى يؤيد من قريب أو بعيد اقتراح الاستاذ . واذا كانت «النواصة» شائعة فى الشام وحدها فان مشتقات مادة «سهر» كلها شائعة فى جميع البلاد العربية .

ومن هذا القبيل ملاحظات الاستاذ التى لم نرد عليها (17 و18 و23) فانها لا تقوم على منازعة فى صلاحية اللفظ الذى استعملناه وانما هى تدور حول تفضيل غيره عليه بدون سند من اللغة .

معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

نشرت جريدة «العلم» الغراء التعليق الآتي :

أصدر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام لمركز تنسيق التعريب في العالم العربي معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية في نطاق سلسلة المعاجم التي يصدرها المركز الوطني للتعريب .

وقد تتبع الاستاذ في هذا المعجم القيم الاصول والقواعد الاساسية المشتركة بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العربية العامية في المغرب ، وتتبع طريقة تحريف الكلمة العربية بالقلب والابدال والتسهيل والنحت والترخيم والتبسيط حتى تصبح الكلمة عامية جارية على اللسان العامي . كما تعرض للخلاف والمقارنة بين اللهجات العربية المنتشرة في بلاد العرب ، سواء كان الاختلاف في الصورة الظاهرة لمخارج الحروف ، أو في الالفاظ نفسها .

وتعرض المعجم الى الانحراف الذي حدث في الحركات الاعرابية في جميع اللهجات العامية .

وتحدث الاستاذ بالاخص عن التأثير الاجنبي الذي حدث في اللغة العامية المغربية كتأثير اللغة البونيقية (العربية الاصل) التي أثرت في اللهجة المغربية عن طريق لبنان وسوريا منذ اتصال المغاربة بعرب المشرق في الاندلس ، واللغة التركية التي لم تتأثر بها عاميتنا تأثيرها القليل الا عن طريق غير مباشر واللغة الفارسية كذلك التي تأثرت بها العامية المغربية عن طريق تأثر الفصحى لا عن طريق مباشر ، كما عرض لتأثير اليونانية واللاتينية سواء في الفصحى او العامية

وخلص من ذلك الى تأثير الاسبانية في العامية المغربية على الاخص نظرا للتأثير الموصول بين المغرب والاندلس ثم التأثير الذي حدث في المغرب بعد ان تعرضت شواطئه لاعتداءات الحملات الاسبانية والبرتغالية منذ انحسار الاسلام عن اسبانيا حتى العصر الحديث .

وقد رتب المعجم على الحروف الابجدية فاتى باللفظ العربي ومقابله العامي سواء نطق به العامة بنصه أو حرفوه تحريفا خفيفا او تحريفا جذريا .

والمعجم غني بمادة هائلة توضح الى حد كبير أن اللهجة العامية المغربية على الاخص لا تستعمل الا القليل النادر من الالفاظ غير العربية او غير الفصيحة . بل انها تستعمل الفاظا فصيحة عرفت في عصور العربية الاولى واندثرت من كثير من البلاد العربية وبقيت بالمغرب ، وهو يبرهن الى حد كبير أن صعوبة عامية المغرب كما تبدو لبعض اخواننا في الشرق العربي لا تأتي من اللغة ولا من التحريف (والتحريف ضئيل بالنسبة للتحريف في اللهجات الشرقية) وانما تأتي من طريقة النطق وهي طريقة تتحكم فيها أوضاع الحياة نفسها وقد تصعب على غير الذين لم يألفوها ولم تتمرن آذانهم على سماعها كما تمرنت بالنسبة للهجة المصرية عن طريق الاغاني والسينما وغيرها .

ونرجو أن تتاح الفرصة لطبع هذه المعاجم التي أصدر منها المركز الوطني حتى الآن ثمان حلقات .

ع. ع.